

تقييم أداء المصارف التجارية الليبية وفقاً لمؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) "دراسة تطبيقية مقارنة لمصرفي الوحدة والجمهورية – ليبيا للفترة 2020 - 2023"

د. محمد اصميدة احمدي محمد بوعظمت*

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة الى قياس معدل العائد على رأس المال المستخدم في المصارف التجارية الليبية محل الدراسة، ومقارنة مستويات الأداء المالي بين المصارف التجارية الليبية باستخدام مؤشر ROCE. اما عينة الدراسة تشتمل على التقارير المالية لمصرفي الوحدة والجمهورية بدولة ليبيا للفترة الزمنية الممتدة من عام 2020 الى عام 2023، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واطهرت نتائج الدراسة بأن مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) ضعيفة لجميع المصارف محل الدراسة ولجميع سنوات الدراسة مما يشير الى ضعف استغلال الموارد المتاحة وانخفاض الربحية مقارنة براس المال المستخدم، وان المصارف محل الدراسة تمتلك قدرة متفاوتة على توظيف رأس المال المستخدم لتحقيق الأرباح حيث أظهر مصرف الجمهورية تحسناً تدريجياً في كفاءة استخدام رأس المال المستخدم، بينما أظهر مصرف الوحدة قدرة مرتفعة في بداية الفترة، إلا أن هذه القدرة تراجعت بشكل مستمر، وأوصت الدراسة باستغلال وتوظيف الموارد المتاحة وتشغيل الأصول بشكل يخدم قدرة المصرف محل الدراسة على تحقيق أعلى مستوى من الربحية، وتعزيز قدرة إدارة المصرف في مراقبة تكاليفه.

الكلمات المفتاحية: العائد رأس المال المستخدم، ROCE، المصارف التجارية الليبية.

Abstract

This study aims to measure the rate of return on capital employed in the Libyan commercial banks under study, and to compare the levels of financial performance among the Libyan banks using the ROCE indicator. The study sample consisted of two Libyan banks — Unity Bank and Al-Jumhouria Bank — and the study relied on the financial reports of these banks for the period from 2020 to 2023. The analytical descriptive method was used, and the results of the study showed weak use of capital by both banks throughout the study period, and it was found that the level of returns achieved is weak compared to the capital employed, and that both banks studied have varying capacities to employ capital to achieve profits. The results showed that Al-Jumhouria Bank has gradually shown better efficiency in the use of capital during the period, while Unity Bank showed a relatively high capacity at the beginning of the period; however, this capacity declined significantly thereafter. The study recommends the necessity of exploiting available resources and employing capital more effectively to achieve a higher level of profitability, and enhancing the ability of bank management to monitor performance more effectively.

Keywords: Return on Capital Employed, ROCE, Libyan Commercial Banks

* أستاذ مساعد بقسم المحاسبة – جامعة بنغازي، إيميل: mohammed.ahmedi@uob.edu.ly

المقدمة

شهدت الأنظمة المالية في الأعوام الأخيرة تطورات كبيرة سواء على مستوى العالم أو الدولة في إطار التقدم والتحرر المالي، فضلاً عن التطور البارز بتكنولوجيا نظم المعلومات والسياسة الإدارية ويعد السوق المالي والصناعة المصرفية أحد الأعمدة الأساسية في النظم المالية، وبعثت الأزمات المالية تأثرت العديد من دول العالم باضطرابات في أسواق الائتمان العالمية وتراجع الائتمان المصرفي، ما أدى إلى إعادة النظر في أهمية التأكد من وجود المعايير الرقابية وضرورة مراجعة النظم المتبعة لقياس وتقييم أداء المصارف أو الجهاز المصرفي بصورة شاملة (طبيبي، 2022: 66). يعد تقييم أداء أحد المقومات الأساسية للرقابة، ويتم مقارنة الأداء الواقعي لنشاط الجهاز المصرفي مع المؤشرات المالية فضلاً عن مقارنة بين الأداء الفعلي للمؤسسات المصرفية مع المؤشرات والنسب المالية للمصارف بشكل عام، وإيضاً يمكن استخدام المقارنة بين عدة سنوات للمصارف نفسها من أجل تحديد الانحرافات عن الأهداف المحددة مسبقاً ناهيك عن تحديد مركز المسؤولية، ومعرفة أسبابها ومحاولة تجنبها مستقبلاً، وذلك من أجل الحكم على كفاءة التشغيل والإدارة لتحقيق الأهداف المرجوة فضلاً عن تحقيق الربحية والنمو وتطور المصارف بشكل عام (مسجّت، 2019: 2). تمثل المصارف قطاعاً مهماً لما له من دور رئيسي وكبير في دعم وتنشيط الاقتصاد الوطني وتطويرة وزيادة فعاليته، فهي تمثل عصب النشاط الاقتصادي فمن خلال الودائع المالية يتم تمويل الأنشطة الاستثمارية بمختلف مجالاتها، كما لديها دور وساطة مالية بين أصحاب الأموال الفائضة وأصحاب العسر المالي في الفوائض المالية، وتسعى كذلك لتحقيق أعلى عائد ممكن وبالمقابل مواجهة أخطار محتملة ستوجهها والعمل على التقليل منها (رزيق وشوية، 2022).

ويعتبر مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (Return on Capital Employed - ROCE) من المؤشرات المالية المهمة التي تقيس قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح من الأموال المستثمرة في النشاط، كما يعكس مدى كفاءة الإدارة في استخدام رأس المال المتاح لتحقيق عوائد مجزية. ويتميز هذا المؤشر بشموليته مقارنة ببعض مؤشرات الربحية الأخرى، كونه يربط بين الأرباح التشغيلية ورأس المال المستخدم في النشاط. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تقييم أداء عدد من المصارف التجارية الليبية باستخدام مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE)، من خلال تحليل البيانات المالية للمصارف محل الدراسة خلال الفترة (2020-2023)، بهدف التعرف على مستوى كفاءتها في توظيف رأس المال وتحقيق الأرباح، وإجراء مقارنة بينها للوصول إلى المصرف الأكثر كفاءة خلال فترة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تعرضت المصارف في ليبيا للعديد من المشاكل الناتجة عن الواقع الاقتصادي السيئ الذي يفتقد للاستقرار والانقسام السياسي وعدم الرقابة الفعالة من قبل المصرف المركزي، جاءت الدراسة من أهمية تقييم الأداء المالي للمصارف بشكل عام لمعرفة مدى صحة وسلامة المصارف المالية سواء كانت عامة أو خاصة، وواجهة المصارف التجارية الليبية العديد من التحديات المتعلقة بكفاءة الأداء المالي واستغلال الموارد المتاحة، وهو ما أكدته التقارير الرقابية الصادرة عن الجهات المختصة في الدولة الليبية. فقد أشار التقرير السنوي لمصرف ليبيا المركزي لسنة 2023 إلى أهمية تعزيز مؤشرات السلامة المالية والربحية ورفع كفاءة الأداء بالمصارف التجارية الليبية في ظل التطورات الاقتصادية والمصرفية التي تشهدها البلاد.

كما تضمن التقرير السنوي العام لديوان المحاسبة الليبي لسنة 2023 العديد من الملاحظات المتعلقة بالقطاع المصرفي، من بينها قضايا مرتبطة برفع كفاءة الأداء المؤسسي والمالي. وفي السياق ذاته، أبرز التقرير السنوي الثالث والخمسون لهيئة الرقابة الإدارية لسنة 2023 عدداً من الملاحظات والتوصيات المتعلقة بأداء الجهات العامة ومن ضمنها القطاع المصرفي، مؤكداً أهمية تحسين الأداء المالي والإداري وتعزيز كفاءة استخدام الموارد المتاحة. وعلى الرغم من استخدام العديد من الدراسات لمؤشرات الأداء التقليدية مثل العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، إلا أن الدراسات الليبية التي تناولت مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) ما زالت محدودة،

الأمر الذي يبرز الحاجة إلى تقييم أداء المصارف التجارية الليبية باستخدام هذا المؤشر لقياس مدى كفاءة استغلال رأس المال المستخدم في تحقيق الأرباح. وتتمحور المشكلة الرئيسية للدراسة في التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية محل الدراسة في ضوء مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE)؟
- 2- هل توجد فروق بين تقييم المصارف التجارية محل الدراسة وفقاً لمؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE)؟
- 3- ما قدرة المصارف التجارية الليبية في توظيف رأس المال المستخدم لتحقيق الأرباح؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى النقاط التالية:

- 1- تحليل تطور مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) في المصارف محل الدراسة.
- 2- التعرف على مفهوم وأهمية العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) كمؤشر لقياس الأداء المالي.
- 3- المقارنة بين كفاءة المصرفين محل الدراسة في توظيف رأس المال المستخدم.
- 4- قياس معدل العائد على رأس المال المستخدم في المصارف التجارية الليبية محل الدراسة.
- 5- مقارنة مستويات الأداء المالي بين المصارف التجارية الليبية باستخدام مؤشر ROCE.
- 6- تحديد مدى كفاءة المصارف في استغلال رأس المال المستخدم لتحقيق الأرباح.
- 7- تقديم مجموعة من التوصيات التي تسهم في تحسين الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية.

أهمية الدراسة:

أن ليبيا من الدول النامية ويشكل القطاع المصرفي فيها الركيزة الأساسية للاقتصاد ككل وتبرز أهمية الدراسة في الدور والركيزة التي تحظى بها قطاع المصارف في ليبيا، حيث إن تقييم الأداء المالي للقطاع المصرفي يعتبر مهم لأنه يدعم الإدارة ومتخذي القرار في ترشيد سياساتها وقراراتها، لمعرفة مواقع القوة والضعف والعمل على تصحيح أي انحراف فيها. وكل ذلك يعزز من قدرتها التنافسية، والتي بدورها تساعد في فتح المجال أمام دراسات جديدة تقيم أداء المصارف الليبية، ولإثراء الأدبيات المحاسبية والمالية المتعلقة بقياس الأداء المالي في القطاع المصرفي الليبي تم تسليط الضوء على مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) باعتباره من المؤشرات الحديثة نسبياً في تقييم الأداء المالي ولمساعدة إدارات المصارف التجارية الليبية في تقييم كفاءة استخدام رؤوس الأموال المتاحة وتوفير معلومات مفيدة لمتخذي القرار للمستثمرين والمودعين والجهات الرقابية حول مستوى الأداء المالي للمصارف.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

سيتم سلسلة الدراسات المتعلقة بتقييم أداء المصارف وفقاً لمعدل العائد الى رأس المال المستخدم وذلك وفقاً للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

1- دراسة (دفع الله ومشرف، 2005): بعنوان: أثر التخطيط المالي في رفع كفاءة العائد على رأس المال المستخدم: تهدف هذه الدراسة الى تحديد الكيفية التي يتم بها رفع كفاءة العائد على رأس المال المستخدم وذلك بالتطبيق على الشركة السودانية للهاتف السيار (موبيلتل) وبالتالي رفع كفاءة الاداء المالي والإداري بالمؤسسات من خلال تفعيل التخطيط المالي وذلك عن طريق استخدام اسس واساليب ووضع خطط واقعية وملائمة بناءً على معلومات دقيقة تؤدي للوصول الى عائد أفضل على رأس المال. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها غياب التخطيط المالي يؤدي الى عدم ترشيد استخدام الموارد المتاحة وبالتالي الى تدنى العائد. ومراقبة الخطة المالية والإشراف على تنفيذها ومعالجة الانحرافات يؤدي الى تخطيط مالي سليم، والتخطيط المالي السليم يؤدي الى زيادة العائد على الاموال المستخدمة في المشروع.

2- دراسة (Enyi, Patrick, 2005): بعنوان: ما مدى فائدة العائد على رأس المال المستثمر (Roc) كمؤشر للأداء: تهدف هذه الدراسة الى استخدام العائد على رأس المال المستخدم

(ROCE) كمؤشر للأداء، وتم تقييم تجريبي للبيانات المالية لست عشرة شركة مدرجة في بورصة نيجيريا، وإن النتيجة المستخلصة من هذا القياس ستتأثر حتما بالطبيعة الثابتة لقيمة رأس المال المستخدم في ذلك التاريخ. اعتمد نهج أكثر دقة على نسبة دوران رأس المال الفعلي للشركة مقياساً لنسبة العائد على رأس المال المستثمر (EROCE) الذي يرتبط برأس المال المستثمر للشركة باستخدام معادلة معامل ارتباط سبيرمان.

3- دراسة (Naseem et al., 2012): بعنوان: ربحية القطاع المصرفي في باكستان: تحليل تجريبي للفترة من 2006 إلى 2010، تبحث هذه الدراسة في محددات ربحية القطاع المصرفي في باكستان. ولتحقيق هذا الغرض، جُمعت بيانات جميع البنوك الباكستانية للفترة من 2006 إلى 2010. درسنا العلاقة بين الاقتصاد الكلي وخصائص البنوك. وللتحقق من تأثير القروض والأصول والودائع وحقوق الملكية والنمو الاقتصادي والتضخم والقيمة السوقية على مقاييس الربحية (العائد على حقوق الملكية، والعائد على الأصول، والعائد على رأس المال المستثمر، وصافي هامش الفائدة) باستخدام طريقة المربعات الصغرى المجمعة. توصلت الدراسة إلى أن العوامل الداخلية والخارجية تؤثر بشكل كبير على ربحية القطاع المصرفي ككل. اختبرنا هذه النتائج على بياناتنا وعينة من 40 بنك باكستان، مما يعكس الوضع الاقتصادي العام للقطاع المصرفي في باكستان.

4- دراسة (EJAAGR): بعنوان: العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) اندماج الشركات وتأثيره على الأداء المالي في القطاع المصرفي الغاني: تقدم هذه الدراسة بحثاً تجريبياً حول أثر عمليات دمج الشركات على الأداء المالي للبنوك، وتم اختيار بنكين للدراسة: بنك إيكوبنك غانا المحدود وبنك أكسيس غانا المحدود، بالاستعانة بالتقارير السنوية للبنكين من فترة ما قبل الاندماج (2009 إلى 2011) وفترة ما بعد الاندماج (2012 إلى 2015) في التحليل. واستخدم هامش الربح الصافي والعائد على رأس المال المستخدم كمؤشرات للأداء المالي، وكشفت الدراسة أن عمليات الاندماج والاستحواذ أدت إلى نمو في الدخل وصافي الأصول بنسبة تزيد عن 80% مباشرة بعد الاستحواذ. استمر نمو الربحية في السنوات اللاحقة، وإن كان بوتيرة متناقصة. وفيما يتعلق بهامش صافي الربح والعائد على رأس المال المستثمر، شهدت البنوك انخفاضا طفيفا بعد ثلاث سنوات من عمليات الاستحواذ، كما وجدت الدراسة أدلة تجريبية تدعم الرأي القائل بأن عمليات الاندماج والاستحواذ لها تأثير إيجابي وملحوس على كل من هامش صافي الربح والعائد على رأس المال المستثمر. وبناءً على ذلك، يستنتج أن عمليات الاندماج والاستحواذ لها تأثير إيجابي وملحوس على الأداء المالي للبنوك.

5- دراسة (Maenuddin et al., 2021): بعنوان: إدارة رأس المال العامل والأداء المالي للشركة (العائد على رأس المال المستثمر)، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين إدارة رأس المال العامل، كمتغير مستقل مقاس بنسبة رأس المال المستثمر (ITO) ونسبة رأس المال المنقذ (DTO) ونسبة رأس المال المستخدم (CTO)، وربحية الشركات، المقاسة بنسبة العائد على رأس المال المستخدم (ROCE)، كمتغير تابع. شملت عينة الدراسة 69 شركة من شركات القطاع غير المالي في باكستان، مدرجة في بورصة باكستان للأوراق المالية، على مدار 11 عاماً (2007-2017)، أظهرت النتائج أنه في غياب تأثير حجم الشركة، فإن إدارة رأس المال العامل بشكل عام لها تأثير إيجابي على نسبة العائد على رأس المال المستخدم (ROCE). كما أن لحجم الشركة تأثيراً معدداً على العلاقة بين نسبة رأس المال المستثمر (DTO) ونسبة العائد على رأس المال المستخدم (ROCE)، وكذلك بين نسبة رأس المال المستخدم (CTO) ونسبة العائد على رأس المال المستخدم (ROCE).

6- دراسة تومي والمسعود (2021): هدفت الدراسة إلى تحديد وقياس الأداء المالي لمصرف قطر الإسلامي والبنك الأردني الإسلامي عن طريق مؤشر العائد على الأصول والعائد على حقوق لملك وتحليل أثر محدداتهما على ربحية المصرفين خلال الفترة 2018 وقد توصلت الدراسة إلى تبانٍ في العلاقة بين ابعاد الدراسة (علاقة طردية، عكسية) في حين لم يظهر أي أثر لسعر الصرف على الاداء المالي للمصرفين محل الدراسة.

7- دراسة (Aishwarya & Sudharani, 2022): دراسة بعنوان: تأثير هيكل رأس المال على ربحية الشركات المدرجة في بورصة الهند فيما يتعلق بصناعة السيارات: تهدف هذه الدراسة الى فهم التأثيرات الإيجابية والسلبية لهيكل رأس المال على أرباح شركات السيارات الهندية باستخدام متغيرات مثل العائد على رأس المال المستخدم، العائد على الأموال طويلة الأجل، العائد على صافي القيمة، هامش الربح الإجمالي، والربح التشغيلي، والعائد على الأصول. تم اختبار الفرضية باستخدام نماذج التأثير الثابت والتأثير العشوائي من خلال النظر في بيانات 10 سنوات (من 2010 إلى 2019) من 17 شركة سيارات. تشير نتيجة الدراسة إلى أن الشركات يمكنها تحسين أدائها من خلال استخدام هيكل رأس مال مثالي. أيضاً، يجب وضع مزيج عادل من الدين وحقوق الملكية لضمان الحفاظ على كفاية رأس المال. وبالتالي يمكن للشركات تلبية ودفعها المالية واستثماراتها التي تعد بعوائد جذابة.

الفجوة البحثية:

يتضح من استعراض الدراسات العربية والاجنبية أن أغلبها ركز على مؤشرات أخرى مثل العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية أو كفاءة رأس المال، في حين أن الدراسات التي تناولت مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) بشكل مستقل وبصورة مباشرة في القطاع المصرفي العربي ما زالت محدودة جداً في حدود ما اطلع عليه الباحث، ولا سيما في البيئة الليبية. كما لم تعثر الدراسة – في حدود اطلاع الباحث – على دراسة قارنت بين مصرف الجمهورية ومصرف الوحدة باستخدام مؤشر ROCE خلال الفترة 2020–2023، الأمر الذي يبرز أهمية الدراسة الحالية ويسهم في سد فجوة بحثية في الأدب المالي والمصرفي الليبي.

المنهجية:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات المالية اللازمة وتفسيرها وتحليلها للوصول الى استنتاجات تخدم فرضيات واهداف الدراسة لمعرفة نتائج تطبيق مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) في تقييم أداء المصارف التجارية الليبية محل الدراسة.

مجتمع عينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من المصارف التجارية الليبية، اما عينة الدراسة تشمل على التقارير المالية لمصرفي الوحدة والجمهورية بدولة ليبيا للفترة الزمنية من عام 2020 الى عام 2023.

الإطار النظري:

مفهوم الأداء المالي:

يشير الأداء المالي إلى مدى كفاءة المؤسسة في استخدام الاصول لتحقيق الأرباح في القطاع المصرفي، يتم قياسه غالباً من خلال نسب مالية رئيسية كنسب الربحية، الكفاءة التشغيلية، وإدارة المخاطر. يؤكد (Omorieg & Olefin (2024) أن الأداء المالي يتأثر بعوامل مثل كفاية رأس المال، وحجم المصرف، ومعدل التكلفة إلى الدخل، وتنوع مصادر الإيرادات، وأوضحوا أن المصارف التي تعتمد على إدارة التكاليف الفعالة وتنوع الإيرادات تحقق أداء أقوى، ويسلط Hadi & Kamil (2025) دور الأتمتة الإدارية في تحسين أداء المصرفي، حيث وجدوا أن التحول الرقمي يقلل من التكاليف التشغيل ويحسن الاستقرار المالي للمصارف. وخلصوا إلى أن تقليل التكاليف الإدارية وزيادة جودة الخدمات يساهمان في تعزيز الأداء المالي تتوافق هذه الرؤى مع الاتجاه المتزايد نحو تحسين الكفاءة التشغيل في المصارف. تعتبر الربحية أحد الأهداف الاستراتيجية الجوهرية للمصارف، ولقد ساد لاعتقاد منذ القدم ولازال قائماً بأن الربحية تمثل الهدف الأول والأخير لأي مصرف، ولقد ارتبطت هذه الأهداف ارتباطاً وثيقاً بملاك المصرف في عملية اتخاذ القرارات، سواء تلك المتعلقة بالاستثمارات أو بقرارات التمويل وتوجيه القرارات بما يتوافق مع تعظيم الربحية داخل المصرف، نظراً لما تمثله من مؤشر رئيسي لتقييم الأداء المالي ومن ثم فإن تقييم هذا الهدف يعبر بوضوح عن جدوى القرارات المالية المتخذة بما في ذلك القرارات التمويلية (محمد وأحمد، 2023).

العائد على رأس المال المستخدم (ROCE):

العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) هو نسبة مالية يمكن استخدامها لتقييم ربحية وكفاءة

رأس المال في الشركة. بعبارة أخرى، يمكن أن يساعد هذا المعدل في فهم مدى كفاءة الشركة في تحقيق الأرباح من رأس مالها عند استخدامه. يُعتبر ROCE واحداً من عدة نسب ربحية قد يستخدمها المديرون الماليون وأصحاب المصلحة والمستثمرون المحتملون عند تحليل شركة للاستثمار. ويمكن تعريف الربحية بأنها هي العلاقة بين الأرباح التي تحققها المنشأة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، والربحية تعتبر هدفاً للمنشأة ومقياساً للحكم على كفاءتها على المستوى الوحدة الكلية أو الوحدات الجزئية (الحاج والفحيص، 2023). حيث ان نسب كفاءة الأرباح ما يلي:

1- العائد على حقوق الملكية: ويقاس بقسمة صافي الربح بعد الفائدة والضريبة على حقوق الملكية للبنك، ويستخدم لقياس مقدار الربح المتحقق كنسبة مئوية من حقوق المساهمين العاديين، ومن ثم معدل الربح الصافي الذي يجنيه المستثمرون من استثمار أموالهم، كمردود على مخاطرتهم في توظيف أموالهم. وتدل هذه النسبة على مدى كفاءة الإدارة في توظيف أموال المساهمين (النعمي، والتميمي، 2008).

2- العائد على الأصول: ويقاس بقسمة صافي الربح بعد الفائدة والضريبة على إجمالي الموجودات، ويعبر هذا المقياس عن مدى ربحية الشركة بالنسبة لمجموع أصولها، كما يقيس كفاءة الشركة وإدارتها في استخدام أصولها الاستخدام الأمثل، من أجل تحقيق أهداف المساهمين المتمثلة بتعظيم الأرباح وتعتمد بشكل كبير على نوع الصناعة، وحجم الأصول المستخدمة في الإنتاج، ومن ثم فهو يستخدم لمقارنة الأداء المالي بين الشركات في القطاعات المماثلة، لمعرفة حجم الأرباح الناتجة عن استثمار الأصول. وحيث إن أصول الشركة تتشكل من مجموع المطلوبات ورأس المال، وأن هذه الأموال تستخدم في تمويل نشاطات الشركة، فإن نسبة العائد على الأصول تعطي فكرة عن مدى فعالية الشركة في تحويل تلك الأموال المستثمرة إلى (الشيخ، 2008).

3- مضاعف حقوق الملكية: تقاس من خلال نسبة إجمالي الأصول إلى الأموال الخاصة، يشير إلى مؤشر الخطر الذي يقيس جزء من أصول الشركة التي يتم تمويلها من قبل حاملي الأسهم بدلاً من الديون ويشير مضاعف حقوق الملكية المرتفع إلى أن الشركة تستخدم قدراً كبيراً من الديون لتمويل أصولها، ومن جهة أخرى فإنه إذا انخفض يعني أن الشركة لديها اعتماد أقل على الديون (ساسي وبن حيلة، 2023: 15).

4- العائد على الودائع: تقاس من خلال نسبة صافي الدخل إلى إجمالي الودائع. كلما زاد هذا المعدل يدل على مدى كفاءته في تسيير وتوظيف موارده المتاحة من ناحية، والمستوى العالي من العوائد المحققة من عملية استثمار الودائع من ناحية أخرى (الشيخ، 2008).

5- منفعة الأصول: تقاس من خلال نسبة إجمالي الإيراد إلى إجمالي الأصول، تمثل هذه النسبة قدرة البنك التجاري إلى تحقيق الإيرادات من الفوائد، وتسمى أيضاً باستعمال للأصول حيث يدل هذا المؤشر على استغلال أو استعمال الأفضل للأصول، أي إنتاجية الأصول (ساسي وبن حيلة، 2023: 16).

6- العائد على رأس المال المستخدم: يقاس بقسمة الربح التشغيلي قبل الفوائد والضرائب (EBIT) على رأس المال المستخدم، ثم ضرب الناتج في (100) لاستخراج النسبة المئوية، وهذا ما تركز عليه هذه الدراسة حيث ان العائد على رأس المال المستخدم ROCE يُستخدم كمقياس شامل للأداء المالي لأنه لا يقتصر على حقوق الملكية فقط، بل يشمل جميع مصادر التمويل طويلة الأجل، مما يجعله أكثر دقة في قياس كفاءة استخدام رأس المال مقارنة ببعض المؤشرات التقليدية مثل العائد على الأصول (ROA) أو العائد على حقوق الملكية (ROE). ويتم احتساب العائد على رأس المال المستخدم وفق المعادلة التالية:

الربح التشغيلي قبل الفوائد والضرائب (EBIT) ÷ (إجمالي الأصول - الخصوم المتداولة) × 100
حيث ان:

- **الربح التشغيلي قبل الفوائد والضرائب (EBIT):** هو صافي الربح الناتج عن الأنشطة التشغيلية قبل خصم مصروفات الفوائد والضرائب، ويعكس قدرة الشركة على تحقيق أرباح من نشاطها الأساسي.

- **إجمالي الأصول:** يمثل مجموع الموارد الاقتصادية التي تمتلكها الشركة كما تظهر في قائمة المركز المالي.

- **الخصوم المتداولة:** تمثل الالتزامات قصيرة الأجل المستحقة خلال سنة مالية واحدة.

- **رأس المال المستخدم:** يمثل الأموال المستثمرة في الأنشطة التشغيلية للشركة، ويتم احتسابه بطرح الخصوم المتداولة من إجمالي الأصول. ويشير ارتفاع قيمة مؤشر العائد على رأس المال المستخدم إلى كفاءة المؤسسة في استغلال رأس المال المستثمر لتحقيق الأرباح التشغيلية، بينما يدل انخفاضه على ضعف كفاءة استخدام رأس المال في تحقيق العائد.

الجانب التطبيقي:

نبذة عن مجتمع الدراسة:

- **مصرف الجمهورية:** في 22 ديسمبر 1970 أصدر قانوناً بشأن تأميم جميع حصص البنوك الأجنبية العاملة في البلاد، لتصبح الملكية لبيت ليبيا إعادة تسمية (باركليز بنك) باسم مصرف الجمهورية. وبتاريخ 2008/4/10 صدر قرار عن مصرف المركزي بدمج مصرف الجمهورية ومصرف الأمة تحت اسم "مصرف الجمهورية" بميزانية تلامس 20 مليار دينار لبيي، ليصبح ثاني المصارف الليبية حجماً بعد المصرف الليبي الخارجي، وبعدد موظفين بلغ أثناء الدمج ما يزيد عن 5,800 موظف، وموظفة بعدد فروع تصل 146 فرعاً ووكالة، يملك مصرف ليبيا المركزي 82% من أسهمه، 8% الشركات العامة، 3% الشركات الخاصة، 7% أفراد طبيعيين (الموقع الرسمي لمصرف الجمهورية).

- **مصرف الوحدة:** مصرف الوحدة شركة ليبية مساهمة تأسست بموجب القانون رقم (153) لسنة 1970 الصادر بتاريخ 22 / ديسمبر / 1970، رأس مال المصرف المدفوع 561 مليون دينار لبيي، يملك صندوق التنمية الاجتماعية الاقتصادية 54.1% من الأسهم، القطاع الخاص 26.90%. والبنك العربي 19% (الشريك الاستراتيجي)، يقدم المصرف جميع الخدمات من خلال (95) فرعاً ووكالة في جميع مدن ليبيا وتمتاز بأحدث الأجهزة اللازمة للعمل (الموقع الرسمي لمصرف الوحدة).

الجانب العملي:

جدول (1): البيانات الوصفية للمصارف محل الدراسة

البند	المصرف	2020	2021	2022	2023
صافي الدخل التشغيلي	الجمهورية	29514691	60646639	79708327	100084796
	الوحدة	74826000	120086000	94917000	57331000
اجمالي الخصوم المتداولة	الجمهورية	36054638362	37058622269	37423573461	38632309991
	الوحدة	16844271000	18098641000	21388974000	22198588000
اجمالي الاصول	الجمهورية	38065820160	39145644845	39595695801	41101248288
	الوحدة	17803977000	20014951000	23230007000	24075599000
راس المال المستخدم	الجمهورية	2011181798	2087022576	2172122340	2468938297
	الوحدة	959706000	1916310000	1841033000	1877011000

اعداد الباحث بالاعتماد على القوائم المالية للمصارف محل الدراسة.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهجية الوصفية التحليلية طريق جمع البيانات اللازمة وتفسيرها وتحليلها للوصول الى استنتاجات تخدم فرضيات واهداف الدراسة لمعرفة نتائج تطبيق مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) في تقييم أداء المصارف التجارية الليبية محل الدراسة. وتم في

هذا الجانب تطبيق أدوات الدراسة، حيث تم استخدام تحليل مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) للمصرف (الوحدة، الجمهورية) وتم الاعتماد في هذه الدراسة على التقارير والقوائم المالية لهذه المصارف لفترة الممتدة من 2020 إلى عام 2023 والتي تمثلت في البنود الموضحة بالجدول السابق(1).

تقييم المصارف محل الدراسة باستخدام مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE):
تعتبر مؤشرات النسب المالية من أهم الأدوات المستخدمة لقياس الأداء المالي في المصارف، حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) لتقييم مصرفي الوحدة والجمهورية محل الدراسة، وللقيام بتطبيق هذا التقييم تم استخراج البيانات من القوائم المالية لهذا للمصارف محل الدراسة في الفترة الممتدة من 2020 إلى 2023.

مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE):

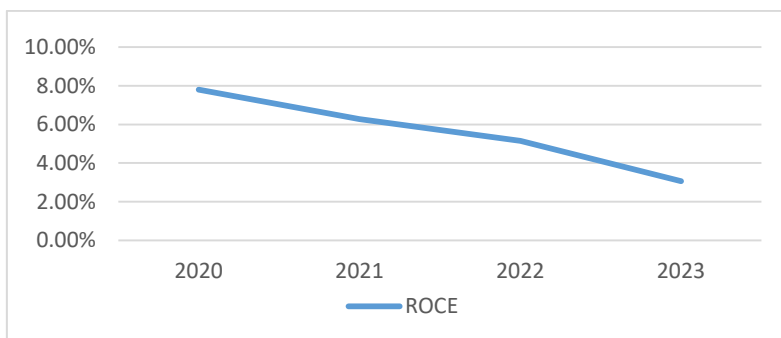
أولاً: تحليل الاتجاه العام لكل مصرف:

أظهرت نتائج ان قيم مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) كانت منخفضة لدى المصرفين محل الدراسة ولجميع سنوات الدراسة مما يشير إلى ضعف استغلال الموارد المتاحة وانخفاض الربحية مقارنة برأس المال المستخدم والتي سنوضحها كما يلي:

مصرف الوحدة: كانت قيم ROCE تتراوح ما بين (3.054% و 7.796%) حيث سجل المؤشر اتجاهًا تنازلياً مستمراً، على الرغم من ارتفاع المتوسط العام للمؤشر، إلا أن الاتجاه العام لمصرف الوحدة يعكس تراجعاً مستمراً لمؤشر ROCE خلال فترة الدراسة. كما موضح بالجدول رقم (2) والشكل رقم (1):

جدول (2): مؤشر (ROCE) لمصرف الوحدة

العام	2020	2021	2022	2023	المتوسط العام
ROCE	7.796%	6.266%	5.155%	3.054%	5.568%
التقييم	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف



شكل (1): ROCE

وهو ما يشير إلى:

1- انخفاض تدريجي في كفاءة توظيف رأس المال المستخدم.

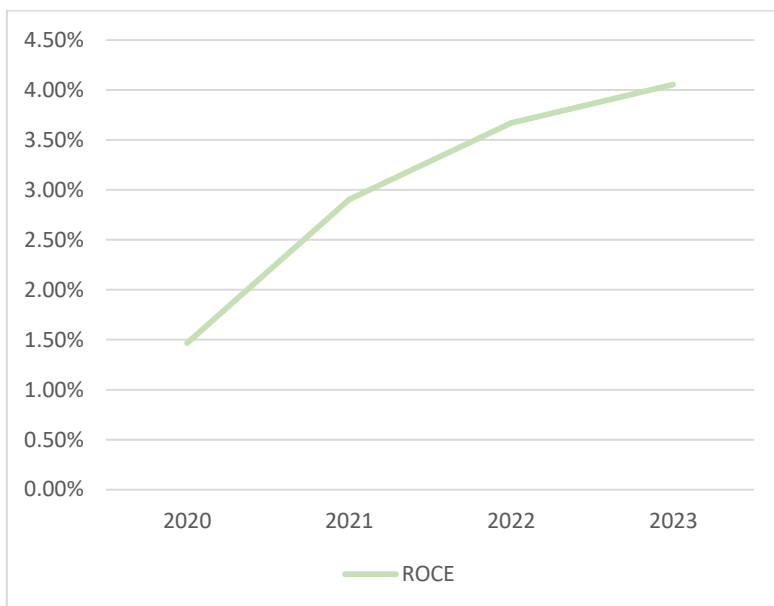
- 2- تراجع قدرة المصرف على تحقيق الأرباح من الموارد المتاحة.
- 3- احتمال وجود زيادة في حجم رأس المال المستخدم دون نمو مماثل في الأرباح التشغيلية.
- 4- تراجع الميزة النسبية للمصرف خلال السنوات الأخيرة.

مصرف الجمهورية:

كانت قيم ROCE تتراوح ما بين 1.467% و 4.053% حيث سجل المؤشر اتجاهاً تصاعدياً مستمراً، على الرغم من انخفاض المتوسط العام للمؤشر، إلا أن الاتجاه العام لمصرف الجمهورية يحقق تطوراً إيجابياً ومستقراً في كفاءة استغلال رأس المال المستخدم خلال فترة الدراسة. كما موضح بالجدول رقم (3) والشكل رقم (2):

جدول (3): مؤشر (ROCE) لمصرف الجمهورية

العام	2020	2021	2022	2023	المتوسط العام
ROCE	1.467%	2.905%	3.667%	4.053%	3.023%
التقييم	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف



شكل (2): ROCE

وهذا يدل على:

- 1- تحسن مستمر في كفاءة استخدام رأس المال المستخدم.
- 2- زيادة قدرة المصرف على توليد الأرباح التشغيلية.
- 3- فعالية السياسات الإدارية والاستثمارية خلال فترة الدراسة.
- 4- وجود نمو مستدام في الأداء المالي.

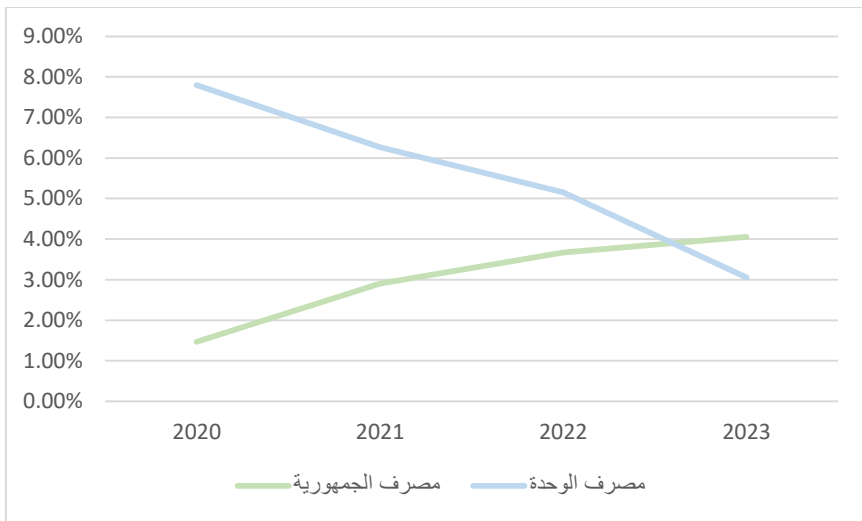
ثانياً: التحليل السنوي والمقارنة:

تشير نتائج مؤشر ROCE إلى وجود اختلاف واضح في مسار الأداء بين المصرفين؛ إذ حقق مصرف الجمهورية نمواً تدريجياً في كفاءة استخدام رأس المال المستخدم، بينما شهد مصرف الوحدة

تراجعت مستمراً خلال فترة الدراسة. ورغم تفوق مصرف الوحدة في المتوسط العام للمؤشر البالغ (5.568%) مقارنة بمصرف الجمهورية (3.023%)، فإن الاتجاه الزمني للمؤشر يوضح تحسن الأداء لدى مصرف الجمهورية مقابل تراجع أداء مصرف الوحدة. وبالتالي يمكن الاستنتاج أن مصرف الجمهورية كان الأفضل من حيث التطور والتحسين المستمر، في حين كان مصرف الوحدة الأفضل من حيث المتوسط العام فقط. كما موضح بالجدول رقم (4) والشكل رقم (3):

جدول (4): مؤشر (ROCE) لمصرف الوحدة والجمهورية

العام	2020	2021	2022	2023	المتوسط العام
ROCE	1.467%	2.905%	3.667%	4.053%	3.023%
	7.796%	6.266%	5.155%	3.054%	5.568%



شكل (3): ROCE

وهذا يدل على:

1- يتضح أن متوسط العام لمؤشر ROCE لمصرف الوحدة أعلى من مصرف الجمهورية خلال فترة

الدراسة، مما يشير إلى كفاءة أفضل في استغلال رأس المال المستخدم لتحقيق الأرباح بصورة عامة.
2- في عام 2020 أظهر مصرف الوحدة أداءً متفوقاً بشكل كبير على مصرف الجمهورية، حيث تجاوزت قيمة المؤشر خمسة أضعاف تقريباً، مما يدل على قدرة أعلى في توظيف رأس المال المستخدم وتحقيق عوائد منه. بينما يشير انخفاض المؤشر لدى مصرف الجمهورية إلى محدودية الكفاءة التشغيلية خلال هذا العام.

- 3- في عام 2021 شهد مصرف الجمهورية تحسناً ملحوظاً بارتفاع المؤشر بنسبة تقارب 98% مقارنة بعام 2020، في حين انخفض مؤشر مصرف الوحدة. ورغم ذلك حافظ مصرف الوحدة على تفوقه في الكفاءة التشغيلية واستغلال الموارد المالية.
- 4- في عام 2022 استمر مصرف الجمهورية في تحسين أدائه للعام الثالث على التوالي، مما يعكس نجاح الإدارة في زيادة الأرباح المتحققة من رأس المال المستخدم. في المقابل واصل مصرف الوحدة تسجيل انخفاض تدريجي في المؤشر، إلا أنه بقي أعلى من مصرف الجمهورية.
- 5- وفي عام 2023 حيث يمثل هذا العام نقطة تحول مهمة، حيث تمكن مصرف الجمهورية من تحقيق قيمة أعلى للمؤشر مقارنة بمصرف الوحدة. ويعكس ذلك تحسناً مستمراً في كفاءة استغلال رأس المال، مقابل استمرار التراجع في أداء مصرف الوحدة.

النتائج:

خلصت دراسة بالإجابة على التساؤلات تقييم الأداء المالي لمصرفي الوحدة والجمهورية في الفترة الممتدة من عام 2020 إلى عام 2023 باستخدام مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) والمتمثلة في النقاط التالية:

1- أظهرت نتائج مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) مؤشرات ضعيفة لجميع المصارف محل الدراسة ولجميع سنوات الدراسة مما يشير إلى ضعف استغلال الموارد المتاحة وانخفاض الربحية مقارنة برأس المال المستخدم.

2- تشير نتائج مؤشر العائد على رأس المال المستخدم (ROCE) إلى وجود تباين واضح في مستوى الأداء المالي بين المصارف محل الدراسة خلال الفترة (2020-2023). فقد حقق مصرف الجمهورية تحسناً تدريجياً في قيمة المؤشر، حيث ارتفع من (1.467%) عام 2020 إلى (4.053%) عام 2023، مما يعكس تحسناً مستمراً في كفاءة استغلال رأس المال المستخدم في تحقيق الأرباح، في المقابل، أظهر مصرف الوحدة اتجاهاً تنازلياً في قيمة المؤشر خلال الفترة نفسها، حيث انخفض من (7.796%) عام 2020 إلى (3.054%) عام 2023، مما يشير إلى تراجع قدرته على توظيف رأس المال المستخدم وتحقيق عوائد مرتفعة مقارنة بالسنوات السابقة. وعليه يمكن القول إن مستوى الأداء المالي لمصرف الوحدة كان أعلى في بداية فترة الدراسة، بينما شهد مصرف الجمهورية تحسناً مستمراً أدى إلى تقليص الفجوة بين المصرفين بنهاية الفترة.

3- توجد فروق واضحة بين المصارف محل الدراسة وفقاً لمؤشر ROCE فخلال الأعوام 2020 و2021 و2022 تفوق مصرف الوحدة على مصرف الجمهورية بفارق ملحوظ، حيث سجل معدلات عائد أعلى على رأس المال المستخدم. إلا أن هذا التفوق أخذ في التراجع تدريجياً نتيجة الانخفاض المستمر في مؤشر مصرف الوحدة مقابل التحسن المتواصل لمصرف الجمهورية، وفي عام 2023 انخفض الفارق بشكل كبير، حيث بلغ مؤشر مصرف الجمهورية (4.053%) مقابل (3.054%) لمصرف الوحدة، الأمر الذي أدى إلى انتقال الأفضلية لصالح مصرف الجمهورية في السنة الأخيرة من الدراسة.

4- أن المصارف التجارية الليبية محل الدراسة تمتلك قدرة متفاوتة على توظيف رأس المال المستخدم لتحقيق الأرباح حيث أظهر مصرف الجمهورية تحسناً تدريجياً في كفاءة استخدام رأس المال المستخدم، وهو ما يدل على نجاحه في تحويل الموارد المتاحة إلى أرباح بصورة أكثر فاعلية مع مرور الوقت، بينما أظهر مصرف الوحدة قدرة مرتفعة في بداية الفترة، إلا أن هذه القدرة تراجعت بشكل مستمر، مما يشير إلى انخفاض كفاءة استغلال رأس المال المستخدم أو تباطؤ نمو الأرباح مقارنة بحجم رأس المال الموظف.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تتمثل في الآتي:

- 1- استغلال وتوظيف الموارد المتاحة.
- 2- تشغيل أصول بشكل يخدم قدرة المصرف على تحقيق أعلى مستوى من الربحية.
- 3- زيادة وتعزيز قدرة إدارة المصرف في مراقبة تكاليفه.

المصادر والمراجع

أحمد، ركاز علي ومحمد، أكرم أحمد. 2023. تأثير هيكل رأس المال في ربحية الشركات. مجلة جامعة كوية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 6، العدد 2، ص ص 76 - 94.

بلجلاي، فتحية، (2021) بعنوان "تقييم الكفاءة التشغيلية للبنوك التجارية باستخدام نظام دوبونت DUPONT دراسة حالة البنوك الجزائرية 2015 – 2018"، مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، المجلد 60، العدد 20، ص ص 47 – 58.

بن قسوم، الزهرة، (2022)، بعنوان "تقييم الأداء المالي البنوك التجارية باستخدام نموذج العائد"، رسالة ماستر، جامعة قاصدي – ورقلة الجزائر.

التقارير والقوائم المالية لمصرفي الوحدة والجمهورية خلال الأعوام (2020، 2021، 2022، 2023).

تومي والمسعود، إبراهيم، ربيع، (2021)، بعنوان " تقييم الأداء المالي للمصارف الاسلامية باستخدام مؤشري العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية بالتطبيق على مصرف قطر الإسلامي والبنك الإسلامي الأردني خلال الفترة 2008 – 2018"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 8، العدد 2، ص ص 595 – 617.

الحاج، عبد الحميد مفتاح والقحيص، أحمد إبراهيم. 2023. مخاطر السيولة وأثرها على ربحية المصارف التجارية الليبية. مجلة دراسات الإنسان والمجتمع، العدد 22، ص ص 1-23.

دفع الله، فاطمة دفع الله إبراهيم، (2005)، أثر التخطيط المالي في رفع كفاءة العائد على رأس المال المستخدم: تناولت الدراسة دور التخطيط المالي في رفع كفاءة العائد على رأس المال المستخدم، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

رزيق وشوية، نورة، رفيدة، (2022)، بعنوان "تقييم الأداء المالي في البنوك التجارية باستخدام نموذج العائد على حقوق الملكية"، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

ساسبي وبن حيلة، بثينة، رباب، (2023) بعنوان " قياس الكفاءة التشغيلية في البنوك التجارية" - دراسة حالة عينة من البنوك التجارية الجزائرية"، رسالة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

ساسبي وبن حيلة، بثينة، رباب، (2023) بعنوان " قياس الكفاءة التشغيلية في البنوك التجارية" - دراسة حالة عينة من البنوك التجارية الجزائرية"، رسالة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

الشيخ، فهمي مصطفى، (2008) بعنوان "التحليل المالي"، الطبعة الأولى، دار النشر رام الله فلسطين.

طبيبي، عبد اللطيف، (2022)، بعنوان " تقييم أداء المؤسسات المصرفية السعودية باعتماد نموذج العائد على حقوق الملكية خلال الفترة 1995 – 2015"، مجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، المجلد 8، العدد 1، ص ص 13 – 89.

عوض، عزمي، (2020)، بعنوان "تقييم أداء المصارف لكفاءة إدارة مخاطر التمويل وفقا لنموذج العائد على حقوق الملكية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 36، العدد 12، ص ص 2677 – 2724.

المجري وعوض، (2025) بعنوان " مدى التزام المؤسسات الليبية العامة بمبادئ الحوكمة: دراسة تحليلية لتقارير ديوان المحاسبة على القطاع المصرفي خلال عامي 2022–2023"، مجلة الدراسات الاقتصادية، المجلد 8، العدد 2، ص ص 246 – 270.

مريم، بورنيسة وحضير، خنفري، 2019، بعنوان، الاداء المالي للمؤسسات الاقتصادية على ضوء النماذج الكمية العالمية للتنبؤ بالفشل المالي دراسة حالة المجمع الصناعي صيدا، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 12، العدد 2، ص ص 815- 826.

مسجت، فايزة حسن، (2019)، بعنوان "تقييم الأداء المالي في المصارف التجارية باستخدام نموذج العائد على حقوق الملكية"، مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد 24.

النعمي والتميمي، عدنان، راشد، (2008) بعنوان "التحليل والتخطيط المالي: اتجاهات معاصرة"، الطبعة الأولى، دار اليازوردي، الأردن.

الموقع الرسمي لمصرف الوحدة ومصرف الجمهورية

تقرير مصرف ليبيا المركزي لعام 2023.

تقرير ديوان المحاسبة الليبي لعام 2023.

تقرير الرقابة الإدارية الثالث والخمسون لعام 2023.

Aishwarya, P., Sudharani, R., & Suresh, N. (2022). Impact of capital structure on profitability in Indian automobile industry. *International Journal of Health Sciences*, 6(S3), 4265–4274.

Maeenuddin, Yusrini, L., Hamid, S., Khan, A. I., & Ghayasuddin. (2021). Working capital management and firm's financial performance (ROCE). *Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry*, 12(9), 1848–1862.

Naseem, M., & Dandekar, T. (2012). The Profitability of Banking Sector in Pakistan: An Empirical Analysis from 2006-2010, 4(2), 42–53.

Enyi, Enyi Patrick, How Useful is the Return on Capital Employed (Roc) as a Performance Indicator?. *AJMS*, Vol. 1, 4th Quarter, 2005, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=753124>.

Dulacha, A. A. (2025). Effect of agency banking on financial performance of commercial banks in Isiolo County, Kenya. *Kenya Institute of Banking and Finance*.



European Journal of Accounting, Auditing and Finance Research. (n.d.). Return on capital employed (ROCE). <https://ejournals.org/ejaaftr/tag/return-on-capital-employed-roce/>

Suhendro, D. (2022). Analisis Return on Asset (ROA), Return on Equity (ROE), Return on Capital Employed (ROCE) terhadap Capital Adequacy Ratio (CAR) pada Perbankan Syariah Indonesia. Jurnal Masharif Al-Syariah: Jurnal Ekonomi Dan Perbankan Syariah, 7(2). <https://doi.org/10.30651/jms.v7i2.12028>